رئيس جامعة ايغدير بتركيا: المذاهب وجودها أمر ضروري بشرط عدم استغلالها

قال رئيس جامعة ايغدير بتركيا"البروفيسورمحمد حقي ألما" إن الحديث عن الطوائف والمذاهب الدينية معناه معرفة هذه المذاهب وتفسير سنة رسول ا حسب العقيدة. فالمذهب بمعنى الذهاب وهو السير، فلا يعني سوى السير على خطى الإسلام حسب تفسير معتنقي ذلك المذهب. لكن لا يعني هذا استحالة تغيير المذهب والمسير. فلم تجرِ حياة الإنسان على نمط واحد، بل هو معرّض للتغيير صباحاً ومساءاً وفي جميع مراحل حياته. وقد يعجز الإنسان عن معرفة جوهر وجوده.

وفي مقاله خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الاسلامية، وجّه " البروفيسورمحمد حقي ألما " شكره وتقديره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه على توجيه دعوة له بالمشاركه في هذا الموتمر الذي يقام تحت شعار "التعاون الاسلامى من اجل بلوره القيم المشتركه والحديث حول محور الحريه الفكريه الدينيه وقبول الاجتهاد المذهبى ومواجهه تيار التكفير و التطرف".
واضاف الاكاديمي التركي لهذا نرى أن حياة الرسول الأكرم كانت تتغير في جميع مراحل حياته المباركة وتسمو نحو الكمال. ولا شك أن جميع سلوك الرسول وتعامله مع الناس يحظى بأهمية كبيرة لنا وإن لم نستطع تطبيقها على أرض الواقع وفي حياتنا. إذن المذاهب الإسلامية تحاول السير على خطى رسول ا

وتعتقد أن جميع حركات الرسول وسكناته جديرة بالإحتذاء بها ولم يبدر منه عملاً سدىً وبلا غاية. لذلك اعتقد أن وجود المذاهب أمر ضروري بشرط عدم استغلال هذه المذاهب وعدم الخوض في التفاصيل المملّة والتمسك بالفرع وترك الأصل والإسهاب في الهامش وإهمال المتن.

واردف الباحث الاسلامي وكما تعلمون بعض المذاهب في الأديان الأخرى بدأت تكفّر بعضها البعض. في حين المذاهب في الشريعة الإسلامية هي مرآة سيرة رسول ا وسنّته الشريفة. إذن عندما نتناول موضوع المذاهب جيب علينا الإمعان في اختيار الألفاظ والتريّث في الحديث والتفسير والتأكيد على المشترك وترك المختلف وعدم الخوض في التفاصيل وأيضاً التأكيد على الفروق وأوجه الإختلاف بين الأفكار والآراء والإيمان بأنّ الإختلاف أمر فطري. لهذا لا ينبغي احتكار الحقيقة والإستفراد بالحق.

وبين البروفيسورمحمد حقي ألما لهذا يجب التحلّي بالصبر والتأنّي عند الحديث عن المذاهب. فطبيعي جداً أن تختلف أعمالنا في ما بيننا، بل حتى أعمال الفرد الواحد أيضاً. فمثلا لا يستطيع الفرد أن يتوضأ بنفس الطريقة التي توضّأ با قبل فترة. برأيي يجب تحاشي الخوض في القضايا السياسية والعمل على القواسم المشتركة. اما القضية الأخرى فهي البدعة. الحديث المأثور: «كُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ وَ كُلُّ ضَلالَةٍ فى النّار». فالتمسّك بالبدعة لا يوسّع نطاق المذهب.

وقال يجب العمل بأحكام المذاهب من دون التأكيد على الإختلاف. لأنّ الإختلاف أمر طبيعي بل ضروري بشرط عدم الخروج عن الحق والضياع في متاهات الضنون. فقد يقول القرآن الكريم حول هذا الشأن: "وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّمَاواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ". ويقول في موضع آخر: "جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ". وهذا يعني أن الإختلاف في الخلق آية من آيات القدرة الربانية.

في الختام قال رئيس جامعة اغدير بتركيا إذن الأرجاء الشاسعة للعالم الإسلامي تؤثر على المذاهب والطوائف الدينية ولكنّها تؤدي إلى طريق واحد وهو القرآن الكريم. فكل من يسير على خطى القرآن فلن تزلّ قدمه أبداً. لأنّ الفرائض الدينية لدينا نحن المسلمون، وواجبنا، وربّنا، ونبيّنا، وقبلتنا وصلاتنا كلها واحدة وكلها الواحد الأحد. ففي ظل وجود هذه القواسم المشتركة ما معنى التأكيد على الفروع والقول بأنّ فلان يتكتّف في الصلاة وفلان لا يفعل كذلك. فحتى صلاتنا التي تعدّ ركن الدين وقوامه يمكن أن تكون مختلفة وفي حالات متعددة؛ فمثلاً يُحق للمريض إداء الصلاة على فراشه إن أعجزه المرض عن القيام. أليس كذلك؟ ألم يعني هذا أن التسامح ضروري؟ إذن يجب توسيع نطاق تفكيرنا والتعامل مع المختلف برحابة صدر.